

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(401) فنزل جبريل على النبي (صلى الله عليه وآله) وقال: «خذها يا محمد هذأك الله في أهل بيتك، فأقرأه السورة». 6 - آية المودة: قال تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) (الشورى: 23). في آية التطهير ثبت القرآن طهارة أهل البيت، ونقاءهم، وأفهم الأمة عن طريق إثبات هذا التطهير قيمتهم، ودورهم الرسالي في حياتها، وفي آية المباهلة واجه الحق الخلق بأنوار أهل البيت فعرفوا فضلهم وقدرهم ومكانتهم، وبهذا استحقوا المودة والإخلاص للذين أمر بهما القرآن في هذه الآية. ولا يعني القرآن في هذه الآية، ولا يعني القرآن بهذه المودة: الارتباط العاطفي، والحب القلبي فقط، فلا قيمة للحب والود الذي يعيش في النفس والوجدان، ولا يجد له المصاديق والتحقيق، وتحقق الود والحب لذوي القربى - قربي الرسول (صلى الله عليه وآله) - يكون في الاقتداء بهم، والسير على منهجهم والالتزام بمدرستهم، وما صدر عنهم، ووضعهم في الأمة موضع القدوة والريادة. ويكشف لنا (صلى الله عليه وآله) عمّن يستحق هذه المودة فيقول في ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لمّا نزل قوله تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال (صلى الله عليه وآله): «علي وفاطمة وابناهما». ويروي السيوطي لمّا نزلت هذه الآية قال أعرابي: قريبي أم قريبي يا رسول الله؟ قال: بل قريبي أنا، قال الأعرابي: هات يدك أبايعك على أن لعنة الله على من لم يحبك ويحب أهل بيتك. قال النبي: آمين.